

الذكاء المنطقي في الفنون المعاصرة واشتغالاته في رسوم طلبة التربية الفنية

حمزة صادق محسن

أ.د. محمد سعدي لفته

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

Name: Hamza Sadiq Mohsen.

hamza.ali2205p@cofarts.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث:

تناول البحث الذكاء المنطقي في النتاجات الفنية التشكيلية لطلبة التربية الفنية، مستنداً إلى نظرية جاردنر حول الذكاءات المتعددة، هدف البحث إلى الكشف عن مظهرات الذكاء المنطقي في رسومات طلبة قسم التربية الفنية للأعوام ٢٠١٦-٢٠٢١، شمل الإطار النظري مفهوم الذكاء المنطقي وآليات اشتغاله، وتحليل نتاجات الفنون المعاصرة، تم تحليل عينة عشوائية من (٥) أعمال باستخدام أداة تحليل مكونة من ٢٨ فقرة فرعية، أظهرت النتائج تفوق "مظهر الفاعلية" يليه "الشكل"، بينما جاء "اختيار الموضوع" في المرتبة الأخيرة، مع تقديم استنتاجات وتوصيات بناءً على النتائج كلمات مفتاحية: الذكاء المنطقي، الفنون المعاصرة، الاشتغالات

• Summary in English:

The study explored logical intelligence in the artistic productions of art education students, based on Gardner's theory of multiple intelligences. It aimed to identify manifestations of logical intelligence in the drawings of Art Education Department students from 2016-2021. The theoretical framework addressed the concept and mechanisms of logical intelligence and its application in contemporary art. A random sample of 5 works was analyzed using a tool comprising 28 sub-items. Results showed "manifestation of functionality" ranked highest, followed by "form," while "topic selection" ranked lowest, with conclusions and recommendations provided accordingly.

الفصل الأول : الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

تشكل مشكلة البحث من خلال استكشاف اشتغالات الذكاء المنطقي في النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية، حيث يُعد الذكاء المنطقي أداة أساسية لتحليل المشكلات وإيجاد الحلول في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك الفنون التشكيلية، ورغم أهمية الذكاء المنطقي في إنتاج أعمال فنية تعكس توازناً منطقياً مع المحيط، إلا أن العلاقة بين الذكاء المنطقي والفن الحديث لا تزال غامضة، ولم تُجرَ بحوث كافية لتوضيحها، لذا، يسعى البحث للإجابة على التساؤل: كيف يظهر الذكاء المنطقي في أعمال طلبة التربية الفنية أهمية البحث والحاجة إليه: تتجلى أهمية البحث الحالي بالآتي:

١. بيان اشتغالات الذكاء المنطقي في النص البصري ودوره في إحداث التحولات البنائية والتقنية الأسلوبية في داخل النص التشكيلي.
٢. تكمن أهمية البحث الحالي في استعادة في مجال الفن كونه يتناول جانباً مهماً من جوانب علم المنطق (الذكاء المنطقي) المتمثل في الفن التشكيلي من خلال نتاجات الطلبة مما قد يفيد طلبة كليات او معاهد الفنون الجميلة.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الذكاء المنطقي من خلال النتاجات الفنية التشكيلية لدى طلبة التربية الفنية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١. قسم التربية الفنية، كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.

٢. الأعوام الدراسية من (٢٠١٦ - ٢٠٢١)

٣. النتاجات الفنية التشكيلية (الرسم فقط) مادة مشروع التخرج.

مصطلحات البحث:

الذكاء المنطقي:

— عرفه عفانة والخزندار (٢٠٠٣): هو "القدرة على التفكير بشكل منطقي، حيث يستخدم الأرقام بشكل فعال ويتعامل مع المشكلات علمياً، ويميز العلاقات والأنماط بين المفاهيم والأشياء". (عفانة، والخزندار، ٢٠٠٣، ص ١٠).

— كما يعرفه ريان (٢٠١٣): بأنه "يتمثل في قدرة الفرد على التفكير التجريدي، والاستنباطي، والتصوري، وإجراء العمليات الحسابية بفاعلية وإدراك العلاقات، واكتشاف الأنماط المنطقية والعديدية، والحساسية للنماذج أو الأنماط المنطقية والعلاقات". (ريان، ٢٠١٣، ص ٢٣٤).

يعرف الباحث الذكاء المنطقي إجرائياً هو القدرة على التفكير وإتباع مجموعة من الخطوات والإجراءات بشكل منهجي منظم ومتتابع للوصول لحل المشكلات والاستنتاج والاستدلال والتميز وأدراك العلاقة المنطقية بين المفاهيم الجمالية مما انعكست على نتاجات طلبة التربية الفنية

٢- الفنون المعاصرة عرفها كل من:

— براد يري ، ١٩٩٠ بأنها: النتاجات الفنية التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن (Anti-art) وفن الصدفة (Art of chance). (براديري ١٩٩٠، ص ٣٥).

— امهز - ١٩٩٦ بأنها: "هو تبدل في الرؤية وتبدل في التقنية والأسلوب وتجاوز المقاييس الكلاسيكية الجامدة منطلقاً ليس فقط من الظواهر الحسية بل من المعاناة الحية لواقع جديد، والتوصل الى مقابلات تشكيلية قادرة على التعبير عما هو غير مرئي". (امهز - ١٩٩٦، ص ٢١)

يعرف الباحث الفنون المعاصرة إجرائياً: مجموعة من الأفكار والأساليب الجديدة ، وظيفتها الربط بين ظهور خصائص جديدة للشكل والموضوع وتقنية الخامات وبين نمط جديد من الحياة الاجتماعية والثقافية والتي تجاوزت مثيراتها المقاييس الكلاسيكية الجامدة مما استجابت لها طلبة التربية الفنية في نتاجهم الفني.

٣- الاشتغالات: وعرفها ابن منظور (١٩٢٠): "على انها نشاط ذهني او جسدي يصرف الإنسان جهده ويشغل به وقته" (ابن منظور ، ١٩٢٠، ص ١٩٨).

يعرف الباحث الاشتغالات إجرائياً: هي معالجات بنائية تتحكم بالنسق الفني للعمل التشكيلي، متمثلاً بنتائج طلبة التربية الفنية في مادة المشروع التشكيلي/ الرسم.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: الذكاء المنطقي. مفهومه. آليات اشتغاله

يمثل الذكاء المنطقي في قدرة الفرد على القيام بعمليات العد والتصنيف والعكس على موضوعات عينية، وكذلك معرفة الأرقام وربط الرموز العددية بما يقابلها من الأشياء، ويقوم بعمليات استدلالية بسيطة ويظهر في مستواه المعقد، وامتلاك تفكير مجرد يعتمد على المفاهيم، "والوظائف والتجريدات الأخرى التي ترتبط بها، وأنواع العمليات التي تستخدم في خدمة الذكاء المنطقي الرياضي وتضم، الوضع في فئات والتصنيف والاستنتاج والتعميم والحساب واختيار الفروض" (جابر، ٢٠٠٣، ص ١٠). ويتضمن القدرة على حل المشكلات منطقياً، وإجراء العمليات الرياضية، واستقصاء القضايا بشكل علمي، وغالباً ما يرتبط هذا النوع من الذكاء بالتفكير العلمي والمنطق العقلي الرياضي ويتعامل مع التفكير الاستقرائي، والاعداد والتعرف على المفاهيم المجردة، ويتعامل هذا النوع من الذكاء أيضاً مع التفكير المنطقي وحل المشاكل، فالشخص الذي لديه القدرة على اكتشاف الانماط والعلاقات وعمل الارتباط هو شخص يتمتع بقدرة رياضية منطقية، والشخص ذو الذكاء المنطقي يميل الى التجريب وحل المشكلات ويستمتع بالاستنتاج بشكل منطقي وواضح وعلمي، ويتضمن القدرة على فهم الذات ويرتبط هذا الذكاء بالحالات الداخلية مثل الذاكرة والحدس والأمزجة والقيم، ويستمتع الأشخاص ذوو الذكاء الشخصي الداخلي بالخلوة (العزلة)، وهم مدفوعون بشكل عالٍ وقادرون على وضع أهداف واقعية، ويميلون الى الدراسة في الجو الهادئ ويشعرون ويقدرن قوتهم وضعفهم ومشاعرهم الداخلية، ويكونون منشغلين بالتأمل الاستنباطي الداخلي، ويتمثل هذا الذكاء في أعمال الأطباء النفسيين، والشعراء، وعلماء النفس). (حسين، ٢٠٠٣، ص ١٧) ويتصف اصحاب هذا الذكاء بأنهم يستعملون المنطق واللغة بفاعلية في حل المشكلات التي يواجهونها، ويفكرون بشكل تدريجي ومفاهيمي ولهم القدرة على اكتشاف العلاقات والأنماط والتي لا يكتشفها

الآخرون، " ويمارسون مهمة التجريب وحل الألغاز ومواجهة المسائل الصعبة بهدف حلها يتسائلون عن الأشياء الطبيعية ويفكرون فيها، ويستمتعون بالتعامل مع الأرقام والمعادلات والعمليات القلية، ويتصف تفكيرهم بالعملية والمنطقية، ويتبعون الأسلوب الاستدلالي في التفكير والأشخاص في هذا النوع من الذكاء يميلون إلى:

- الاستماع إلى الحقائق أو تنظيم الحقائق.
- استخدام مهارات الاستدلال المنطقي.
- حل الدوال والعمليات المعقدة والتجريد.
- استخدام الرسوم والأشكال البيانية.
- حل الشفرات، واستخدام الأكواد.
- وضع الفروض والاستفادة من نتائج التجارب والبحوث". (السلطي، ٢٠٠٤، ص ٣٢).

النظريات التي تناولت الذكاء المنطقي:

• نظرية (Gardner) الذكاءات المتعددة: تعد نظرية الذكاءات المتعددة واحدة من أكثر نظريات الذكاء الحديثة رواجاً في ميدان التعليم والتعلم ويرجع الفضل في نظرية الذكاءات المتعددة (لهوارد جاردنر) قدم (جاردنر) نظريته لأول مرة عام ١٩٨٣، اطلق عليها نظرية الذكاءات المتعددة ثم قام بتطويرها عام ١٩٩٣، حيث اشار (حمداوي، ٢٠١٧) "ان نظرية الذكاءات المتعددة تؤمن بوجود ذكاءات متعددة ومتنوعة ومستقلة لدى المتعلم، يمكن صقلها وشدها عن طريق التشجيع والتحفيز والتدريب وتنمية المواهب". (حمداوي، ٢٠١٧، ص ٤٩) كما أشار (القمش، ٢٠١٢) إلى أن "جاردنر" قد بني نظريته على أساس أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متنوعة، ويقرر إن أهم إسهام يمكن أن يقدمه التعلم من أجل تنمية الأفراد هو توجيههم نحو المجالات التي تتناسب وأوجه التميز لديهم إذ يحققوا الرضا والكفاءة لديهم. (عليوات، ٢٠١٢، ص ٣٢٦). وفي إطار مقاربتة للذكاءات المتعددة كإضافة حيوية للعملية التعليمية التعليميه، فقد أوضح إلى أن (نظرية الذكاءات المتعددة قد اسهمت في تجديد العمل التربوي، وتجلت انعكاساتها الايجابية في مجمل ميادين الممارسة التعليمية من حيث توجه أفكارها نحو فاعلية المتعلم ومركزيتها فيه، ولأنها أسهمت بشكل كبير تنظيم مخرجات العملية التعليمية برمتها، وتعزيز الأداء التدريسي للمعلمين، واخذت بعين الاعتبار خصائص المتعلمين وقدراتهم، كما أكدت مبادئها على اهتمامات الطلبة وميولهم، وراعت إسقاطاتها التطبيقية جوانب تنمية هذه القدرات، وتتسق هذه الرؤية من أن التدريس على وفق الذكاءات المتعددة، سيساعد الطلبة على تطوير قدراتهم مما يرفع من فاعلية تعلمهم ونجاحهم المدرسي. (أوزي، ٢٠٠١، ص ٧٠ - ٧٨). وقد ارتبطت نظرية الذكاءات المتعددة بمجموعة من الأسس أهمها:

أولاً: الأسس المعرفية: تعد "نظرية الذكاءات المتعددة" نموذجاً معرفياً ولقد انبثقت هذه النظرية من البحوث المعرفية الحديثة التي أوضحت أن المتعلمين مختلفون في عقولهم، وأنهم يتعلمون ويتذكرون ويفهمون بطرائق مختلفة" (عبيدات وآخرون، ٢٠١١، ص ٢٥١).

ان الأسس المعرفية لنظرية الذكاءات المتعددة بالإمكان الإشارة إليها وبما يتلاءم مع مضامينها العلمية وهي كالاتي:

١. تتفاوت الذكاءات الثمانية لدى كل فرد ومن المستحيل وجود بروفائل لفرد ما مشابه لبروفائل شخص آخر.

٢. الذكاءات وراثية مكتسبة، أي يولد الإنسان بها ثم يأتي دور البيئة المحيطة.

٣. ليس هناك ذكاء واحد ثابتاً وراثياً، يمتلك كل فرد عدداً من الذكاءات وليس واحداً ويعبر عنها بأشكال ومهارات مختلفة.

٤. يمكن تنمية ما تمتلكه من ذكاءات فهي ليست ثابتة.

٥. تطوير أحد أنواع الذكاءات يمكن أن يسهم في تطوير نوع آخر من أنواع الذكاءات المتعددة.

٦. الذكاءات عادة ما تعمل مع بعضها البعض بطرائق معقدة، وتتفاعل دائماً مع بعضها البعض.

٧. كل فرد لديه القدرة ليطور الذكاء لأعلى مستوى من الأداء إذا تم توفير التشجيع والتعزيز.

٨. ان معظم الناس يستطيعون تطوير كل ذكاء من أنواع الذكاءات إلى مستوى ملائم من الكفاءة في حالة وجود الدعم من الأفراد المحيطين أو الثقافة التي يعيشون فيها، لان وجود الاستعداد الوراثي وحده لا يكفي ما لم تتم تنميته من البيئة المعيشة. (السيد، ٢٠٠٣، ص ٢٦ - ٣٠).

ثانياً: الأسس العلمية لنظرية الذكاءات المتعددة:

على الرغم من أن نظرية الذكاءات المتعددة ليست أول نموذج يشير إلى أن الذكاء البشري متعدد إلا أن ما يعزز هذه النظرية هو "ارتكازها على مدى أوسع من العلوم والمصادر كالأنتروبولوجيا، وعلم النفس المعرفي، وعلم النفس التطوري، والقياس النفسي، ودراسات الحالة التي تتناول السيرة

الذاتية للأفراد والطب البشري، والطب البيطري، وعلم وظائف الأعضاء، وعلم الأعصاب" (Armstrong, 2009, p6). لذلك وضع (جاردنر) عددا من المعايير التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند دراسة أي قدرة مقترحة تعدها ذكاء ضمن الذكاءات المتعددة، وهذه المعايير مشتقة من العلوم السابقة، وهي:

المعيار الأول: عزلة أو استقلالية القدرة في حالة التلف الدماغية: اعتمد (جاردنر) في هذا المعيار على (ابحاث الدماغ التي توصلت الى تحديد المناطق الدماغية والعصبية المسؤولة عن كل نشاط حيوي يقوم به الفرد والتي أثبتت أن هذه المناطق تتمتع باستقلالية نسبية في وظائفها تتيح نوعا من التخصص، اذ تعرضت قدرة معينة للتلف، فإن القدرات أو الذكاءات الأخرى تبقى سليمة ويظهر ذلك جليا عند الأفراد الذين تعرضوا الى إصابة في منطقة بروكا "الفص الجبهي الايسر" حيث يتأثر لديهم الذكاء أو القدرة اللغوية فيظهر لديهم صعوبة في التحدث والقراءة والكتابة، ولكن تبقى القدرات الأخرى تعمل بالكفاءة نفسها والفاعلية كالقدرة الرياضية المنطقية، والقدرة الموسيقية، والقدرة الحركية، والذكاء الانفعالي، كذلك الأشخاص الذي يتعرضون لتلف في الفص الجبهي في النصف الكروي الأيمن تتأثر قدرتهم الموسيقية، بينما تلف الفص الجبهي يؤثر على الذكاء الشخصي، وهكذا تبعة للمنطقة المسؤولة عن كل ذكاء). (حسين، ٢٠٠٥، ص ٢٧٩ - ٢٨٠).

المعيار الثاني: وجود تاريخ تطوري ونمائي للذكاء: يستند هذا المعيار الى علم النفس التطوري الذي يبحث في تطور القدرات البشرية مع العصور الزمنية وهو "يؤكد على أن لكل قدرة تاريخية تطورية عبر الزمن يستند الى القوانين البيولوجية التي تعتمد على الانتقاء والاستخدام والإهمال لهذه القدرة، فمثلا بدا تاريخ الذكاء الجسدي الحركي والذكاء الطبيعي من نشاطات الصيد والتنقل والهجرة بحثا عن الأمن والغذاء ثم في نشاطات الرعي والزراعة". (Gardener, 1983, p25).

المعيار الثالث: وجود مجموعة من العمليات والإجراءات والمعالجات التي يشتمل عليها الذكاء والتي تؤدي الى الصورة النهائية لهذا الذكاء:

اكد (جاردنر) أن كل ذكاء يتضمن مجموعة من العمليات أو الإجراءات التي تدفع الأنشطة المختلفة لذلك الذكاء كما في الآتي:

١. "اللغوي: الحساسية للأصوات والتراكيب اللغوية والمعاني واستخدام الكلمات والتلاعب بالألفاظ.
٢. الجسمي: القدرة على إنتاج الحركات والمعالجات اليدوية للأشياء بمهارة.
٣. المنطقي: الحساسية للأنماط العددية والرياضية والقدرة على معالجة العمليات الحسابية.
٤. الموسيقي: الحساسية للصوت، إدراك اللحن وتمييز الإيقاعات المختلفة، ثم نتاج الإلحان وتقييم التعبيرات الموسيقية.
٥. البصري: القدرة على معالجة الرموز البصرية المكانية وتصورها في الفراغ وتشكيلها في الواقع.
٦. الشخصي: القدرة على ادراك المشاعر والانفعالات وتميزها والقدرة على معرفة مواطن القوة والضعف الذاتية.
٧. الاجتماعي: القدرة على ادراك مشاعر الآخرين وانفعالاتهم ودوافعهم ورغباتهم والاستجابة لها.
٨. الطبيعي: القدرة على تمييز الانواع المختلفة من المظاهر الطبيعية المختلفة وأدراك العلاقات المختلفة بينها". (ليفيتون، ٢٠٠١، ص ١٩).

المعيار الرابع: قابلية الترميز في نظام رمزي:

من أفضل المؤشرات على السلوك الذكي على وفق (جاردنر) هو "قدرة الإنسان على استخدام الرموز، ويشير "جاردنر" بأن القدرة على الترميز هي احد أهم العوامل التي تميز الإنسان عن غيره، وأن كل ذكاء من الذكاءات المتعددة نفي بمحك قدرته على أن يعبر عنه رمزيا وكل ذكاء في الحقيقة له أنساقه الرمزية الفريدة". (جابر، ٢٠٠٣، ص ٢٠).

وصف الذكاءات المتعددة:

يمكن توضيح أنواع الذكاءات التي أشار إليها (كاردنر) في نظريته كالآتي:

١- **الذكاء اللغوي:** هو "القدرة على استخدام الكلمات بصورة فاعله سواء كان ذلك شفويا أم كتابيا وينطوي هذا الذكاء على قدره التلاعب تراكيب الجمل او تراكيب اللغة، وتتضمن هذه الاستخدامات أخطابه (استخدام اللغة لإقناع الآخرين بإتباع مسار عملي محدد وفن تقويه الذاكرة". (عمران، ٢٠١٥، ص ١٢).

٢- **الذكاء الموسيقي:** ألقده على "معرفة الأصوات والإيقاعات والنغمات والمقامات والقدرة على ابتكار وإنتاج الأنغام الموسيقية والتميز بين الأصوات المختلفة من حيث ملاممتها الغناء والإيقاع الموسيقي وكذلك الاستحسان إي الاستماع الايجابي بالموسيقى" (قاسم، ٢٠٠٣، ص ٤٣).

٣. **الذكاء المنطقي:** ألقده على "استخدام الإعداد بفاعلية والقدرة على الاستدلال الجيد ويضم هذا الذكاء الحساسة للأنماط المنطقية والعلاقات والوظائف والتجريدات التي ترتبط بها" (جابر, ٢٠٠٨, ص ١٠). ويتطلب هذا الذكاء القدرة على فحص النماذج والأسباب, والتفكير بأسلوب منطقي, ويتضمن مهارات الاستدلال الاستقرائي والاستنباطي, كما في حل المشكلات والابتكار. (قاسم, ٢٠٠٨, ص ٤٥).

٤- **الذكاء البصري:** القدرة على "التخيل وإدراك العالم البصري بدقه, على الاتجاهات, وإدراك المجال وتكوين صور ذهنية له, والقدرة على تصور المكان النسبي للأشياء في الفراغ والقدرة على عمل المجسمات بدلا من الجمل والكلمات والرسم والتلوين والتعبير بالخرائط" (شواهين, ٢٠١٤, ص ٦). ويتضمن هذا الذكاء الحساسة للألوان, والخطوط والإشكال والحيز والعلاقات, بين هذه العناصر ويتضمن ألقده على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية والمكانية وتحديد الوجه الذاتية". (خوالدة, ٢٠٠٤, ص ٣٠).

٥- **الذكاء الجسمي:** هو "مهارة الفرد على حل المشكلات والإنتاج باستخدام الجسم كاملا او حتى جزء منه ويتضمن هذا الذكاء مهارات جسميه معينه كل تنسيق والتوازن والبراعة اليدوية او العقلية والقوه والمرونة والسرعة فضلا عن قدرات التقبل الذاتية والقدرة الملمسية". (Armstrong, 2009, p3)

٦- **الذكاء الاجتماعي:** ألقده على (إدراك امزجه الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها, ويضم هذا الذكاء الحساسة للتعبيرات والأصوات والإيماءات ويفيد هذا الذكاء على فهم الآخرين واكتشاف دوافعهم رغباتهم ونواياهم والعمل معهم, كما ان لصاحبه ألقده على العمل بفاعلية مع الآخرين, ان الذكاء الاجتماعي يسمح لنا بتنمية الشعور الحقيقي بالتعاطف والاهتمام مع بعضنا البعض وهو وسيله لتبادل المعرفة من شخص لآخر من خلال تحديد هويتنا الفردية لتمتد لأكثر من أنفسنا وتصبح جزءا من الآخرين) (الخفاف, ٢٠١١, ص ٨٦).

٧- **الذكاء الذاتي:** هو "معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة ويتضمن ان يكون الشخص صورته دقيقه عن نفسه, ومعرفة جوانب القوه والضعف لديه والوعي بحالاته المزاجية ودوافعه ورغباته, والقدرة على الضبط الذاتي, وتوصل الفرد الى حاله من التوازن بين المشاعر الداخلية والضغط الخارجية" (شواهين, ٢٠١٤, ص ١١), وأصحاب هذا "الذكاء عادة يفضلون العمل بمفردهم ولديهم ثقة عاليه في ذواتهم, ويستخدمون تلك الثقة كموجه لهم في تصرفاتهم, وهم على اتصال دائم بمشاعرهم الداخلية ولديهم القدرة على وضع الأهداف والتصورات الواقعية" (الخفاف, ٢٠١١, ص ٩٥).

٨- **الذكاء الطبيعي:** هو القدرة على التعرف "على المحيط الطبيعي, وتقديره وفهمه للعالم الطبيعي من خلال الاهتمام بأنماط الحياة الأخرى ومدى تفاعلها في البيئة, والذين يتميزون بالذكاء الطبيعي تغيرهم الكائنات الحية ويحبون معرفه الشيء الكثير عنها كما يحبون التواجد في الطبيعة وملاحظة مختلف كائناتها الحية" (الخفاف, ٢٠١١, ص ٩٥).

٩- **الذكاء الوجودي:** يشير هذا النوع من الذكاء الى "تزعه الأفراد في التعمق في القضايا المرتبطة بالوجود الإنساني وانشغالهم بمعنى الحياة والموت, ويتيح هذا النوع من الذكاء معرفه العالم المرئي وغير المرئي والتركيز على مسائل من قبل الدين وأهميته للإنسان والتفكير في الكون والخليقة ولعل الفلاسفة والكتاب نماذج تجسد هذا النوع من الذكاء" (Gardner, 1997, p82).

اتضح للباحث مما ذكر أنفا أن الذكاء هو القدرة على حل المشكلات أو الإنتاج الفكري الذي يؤدي بالتالي الى إطار ثقافي معين, يتضمن هذا المفهوم جانبين أولهما تضمن إن مهارة حل المشكلات تسمح للفرد ان يصل الى الوضع الذي يمكن من خلاله ان ينال هدفه, وثانيهما أن خلق النتاج الثقافي مهم للسماح بتوصيل المعرفة التي تمكن الفرد من التعبير عن وجهات نظره أو مشاعره. وان المشاكل التي تحتاج الى الحل تتراوح بين وضع حد أو نهاية لقصة أو لإصلاح موقف ما.

المبحث الثاني الذكاء المنطقي في نتاجات الفنون المعاصرة:

لطالما كان الفن له الدور الأساسي في التعبير عن المشاعر والأحاسيس الإنسانية من خلال مجموعة عناصر وأسس متمثلة بالخطوط والألوان والتداخلات اللونية وتتم هذه العملية من خلال مجموعة متسلسلة من العمليات العقلية الكبرى إذا استطاع الفنان المعاصر من خلال ذكاءه المنطقي بالوصول الى هذه الاتجاهات الفنية فالفنون المعاصرة عصرا انبعاثا جديدا, وانقلاب شامل على كل ما اعتقد أنه جزء من التنوير او ثقافة التنوير, إذ تحولت وعلى مدى العقدين السابقين إلى مفهوم إشكالي حاضر باستمرار, والى ساحة صراع للأفكار والمفاهيم العقلية المتناقضة والقوى السياسية لا يمكن تجاهلها). (هارفي, ٢٠٠٥, ص ٦١) فيحدد الفنان المعاصر أو ما بعد الحداثي مفهومه الذي لا يتصور به إن العقل جوهر متعاليا, بل إعلان لسقوط الإنسان مقابل التقنية المنطقية, فقد ساهم مفكرو وفلاسفة الفنون المعاصرة في استنفار المخيلة الإبداعية والانتقال الى مناطق جمالية مفتوحة في الذكاء المنطقي على فضاءات لا نهائية وجديدة غير مأهولة لتواكب التغيرات المتسارعة والمتلاحقة في المجالات كافة. إذ قدم (تود

جيتلن) رؤيا مختلفة يقول فيها "أنها مواقف وأساليب متمازجة ومتراكبة بوعي ذاتي، يستمتع فيها بتعميم الأشكال وتجاوزها (خيالي - غير خيالي) الموقف (مباشرة . غير مباشرة) الحالات المزاجية (عنيفة - كوميدية)، مستويات الثقافة (اعلي - ادني)... إنها تسحب البساط من تحت القدم، عند إظهار الوعي الذاتي الحاد بطبيعة العمل المركب، فما بعد الحداثة يستمتع بالعب على السطح ويستخف بالبحث عن العمق من حيث كونه ذكاء مجرد". (بروكر، ١٩٩٥، ص ٣١) لذا يمكن القول بان الفن المعاصر هو منهج كوني شمل الكون والأرض والإنسان على حد سواء فان الزمن قد لبس ثوبا جديدا تغيرت فيه المفاهيم والحالات والمواقف التي تحدث عن ما يعرضها (جيتلن)، وهي حالة جديدة من التاريخ تتطلب مفاهيم هي الأخرى جديدة تفسر وتتلاءم مع الأنماط المعرفية الجديدة التي أدت إلى تعقد التجارب والخبرات الإنسانية، وتعدد الاتجاهات الثقافية وتنوع المواقف الفكرية، المفتوحة الدلالات والاحتمالات لتتعدم الرابطة العضوية، والرؤية الكلية، واختفاء الذات الإنسانية. يؤكد (تورن) "إن حركة ما بعد الحداثة تدفع هكذا إلى أقصى حد لتدمير التصور الحدائلي للعالم وهي تتبذ الفرق الوظيفي بين ميادين الحياة الاجتماعية (الفن/الاقتصاد/السياسة)، واستخدام كل منها للعقل الأدائي، وهي ترفض بذلك بالذات الفصل بين الثقافة العليا، الاجتماعية والسياسية وكذلك الجمالية، تلك الثقافة التي تميل إلى ضامين للنظام الاجتماعي وراء المجتمع، العقل، التاريخ، والتحديث، أو تحرير الطبقة العاملة، وبين الثقافة الجماعية ... ويشير إلى إن ذلك موكولاً إلى وسائل الإعلام والتقنية والسوق، في خضم عالم الرموز والمعلومات الضخم الذي أنهى الحكايات الكبرى التحريرية". (تورن ، ١٩٩٨ ، ص ٢٣٣-٢٣٤) قامت ما بعد الحداثة على رفض الأسس والمسلمات التي قامت عليها الحضارة الغربية الحديثة، وهذه الفكرة أدت إلى تهيئة لقيام مجتمع جديد يقوم على أسس جديدة أهمها إزالة الفجوة التي تفصل بين الثقافة الرفيعة والثقافة الشعبية، بدخول مفهومي السوق والإعلام كآليات لردم تلك الفجوة المجتمعية ضمن تعزيز دولي يضمن التداولات السريعة أو الخدمة الذاتية التي تعتمد الترغيب والإغراء الذي يكون في هذا العصر بمثابة مسار شامل وضاعط على كافة التنظيمات الإعلامية والتربوية والأخلاقية والمجتمعية ضمن خطاب عالمي لتقديم الواقع. فأناطت بالفنان مهمة إزاحة الحواجز بين أجناس الفن ليصبح العمل الفني مجال رحبا للتأمل العقلاني والوجداني، ويصبح مجالا وموضوعا للتساؤلات غير المتناهية وإثارة جدلية تحولات الفن ووظيفته المجتمعية ليصبح للعمل الفني مهمة الفعل الناشط والناقد والمترجم الثقافي لتلك التحولات وفي مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية وحتى الاقتصادي، فبعد ما كان انطبعا بصريا يستجيب إلى حاجات وجدانية ليتحول العمل الفني إلى استعراض سمعي بصري حركي، فتعددت الأساليب وتداخلت المعايير الجمالية فلم تعد المعايير الجمالية ثابتة ومحددة، بل معايير متشظية تنتمي إلى مقولات غير ثابتة تستقي مبادئها من الفن ذاته . كما نراه في المدارس الفنية المعاصرة. وأولها **التعبيرية التجريدية**، إذ انتقلت عاصمة الفن من باريس إلى نيويورك، بكل ما تملكه هذه العاصمة الثقافية الجديدة التي كانت بمنأى عن الحرب من انفتاح وحرية تقبل الجديد من المفاهيم الاغترابية. فيوفود الفنانين الاوربيين الباحثين عن الملاذ الآمن، وعن موطن جديد يعبرون فيه ربما عن سخطهم وغضبهم وانفعالاتهم وحلمهم بحرية التعبير، محملين برواهم الجديدة المختلفة، ناقلين إلى أمريكا بعض اهتمامات الأوربيين الجمالية؛ حيث وضعت الأسس الجديدة التي سيقوم عليها فن ما بعد حداثة في أمريكا وإلى العالم اجمع، "فبدأت مفاهيم الفن اللا موضوعي الأكثر تفتحاً وتنوعاً وأكثر قابلية لاستيعاب مختلف الآراء الفنية المعاصرة، هذا الفن الذي يُعد من بعض الوجوه استمراراً للتيارات... ويتحول من كونه ظاهرة أوروبية إلى حركة واسعة الانتشار ورافق كل ذلك تحول في الرؤيا الفنية وفي الذكاء الفني". (امهز، ١٩٨١، ص ٢٠١) وعُدت تلك الرؤى الفنية محصلة جعلت الفنان يستنبط صورا فنية استعراضية لقدراته المشوبة بالانفعال والاستنباط، لتخطيه الأشياء المرئية والتي تعد سمة مهمة له كما تشكل صفة للحركة التصويرية الجديدة لما تجسده من قوة انفعال وحركة تلقائية ذكية، سميت بالتعبيرية التجريدية التي تُعد بوابة الولوج لعصر ما بعد الحداثة وأولى اتجاهاتها، لما يمتلكه هذا التيار من صفة قامت عليها



وسعت فيها إلى (تحقيق الدمج التام للشكل والقيمة والمضمون بدءاً، ثم إنتهاءاً بالفرد والكون والفهم المعاصر للزمن، فعن طريق العديد من التجارب المتواصلة التي قادتهم إلى الاستنباط الواعي في اللاشعور في خلق مقابلات تشكيلية قادرة على التعبير عن قوة غير مرئية بأن تجعل اللا مرئي مرئياً، وعن طريق التبدلات المتغيرة والمستمرة في التغيير في كل شيء من حوله ففيه التبدل بالتقنية والأسلوب وحتى في الرؤيا الفنية وصولاً إلى حالة من الإلتباع للأساليب الجديدة التي تهدف إلى استنباط أشكال جديدة لتنتقل إلينا صوراً متعددة ومتنوعة عاكسة معاناة الفنان وللحالة الإنسانية، فهي تجسد المعاناة وتجسد الفعل داخل هذا الفنان، فنراه يضرب عن استخدام اللون أو اختياراته المحددة كما عند، (فرانز كلاين - بلا عنوان - ١٩٦١) شكل (١) و (كلاين Siskind. ١٩٥٨)

شكل (١) (بلا عنوان)



شكل (٢) (Siskind)

شكل (٢)

تعتبر التعبيرية التجريدية من الاتجاهات التي اعتمدت على التقنية في رسم الأعمال الفنية بطريقة تخضع للذكاء المنطقي، والذي نراه عند الفنان "جاكسون بولوك" في استخدامه لتقنية ألون الذكية، وهو يسهب في زخرفه غاية في التعقيد مشابهة للخلايا العصبية، شكل (٣) (جاكسون بولوك - mural on Indian red craund 1950) شكل (٣) mural (on Indian red craund

إذ نراه وكأنه يرسم خلايا أعصابه في لحظة إبداع؛ لذا نرى اللون لم يعد بالضرورة مطابقاً لمظاهر الأشياء، وحتى التأليف تحرر من قوانين الأشياء المادية وأشكالها الهندسية، في تحول نحو أنموذج يعبر عن بنية الفعل ولونه وعن إرادة الخلق . وهذا ما يجمع حركات ما بعد الحداثة إذ إنها متشابهة في منطلقاتها الأساسية، فهي تجمع ما بين إرادة التجديد والتحول الدائمين إلا أنها مستندة إلى واقع متغير بطريقة ذكية. فكل فنان يمتلك أسلوبه الخاص في التعبير الشكلي الذي ينطلق من ذاتيته الخالصة التي يجسدها في انفعاله المحرك للتعبير التجريدي، وقوة هذا الانفعال وتلقائيته على اللوحة، أو في محيطها ليكون جزءاً منها بانفعالاته التي يظهرها عند عرضه اللون أو اختياره واختباره مستخدماً أدواته أو فرشاته التي يصب فيها ألوانه غير مبالٍ بأي شكل أو إشارة . (إذ إن هذا الفن الذي ليس له مصادر طبيعية مسبقة ولا يتعلق بشكل أو إشارة، بقدر ما يرتبط باللون والطريقة المتبعة في استخدام هذا اللون المعبر عن الانفعالات المباشرة، التي تتسم بالذكاء المنطقي مع سرعة وعجلة التنفيذ وما يخالطها من تشويش لبلوغ الصورة إلى ما قبل الشكل) (امهز ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٣)، ذلك التشويش الذي يفصح عن رغبة أكيدة في إعطاء التعبير المنطقي المباشر للأحاسيس والانفعالات الملازمة مع رغبة أخرى في خلق الانسجام الخالص بين الرغبتين، انه نوع من الجدل أو الصراع بين الرغبتين للوصول إلى الانعتاق من التمثيلات التقليدية إلى أن تتكون تمثيلات جديدة وحديثة قد تكون بأشكال وإشارات من دون أن ترتبط بأية واحدة منها وأن تمثلت بالقيم التقليدية فأنها تكون عفوية وربما ردة فعل لغريزة قديمة، (إن ما يهمه هو ما يولد في اللحظة وتحت تأثير الصدفة في بعض الأحيان وما يمليه عليه انفعاله انه رسم للفعل ولونه الذي قد يأخذ ألواناً مغايرة في كل مرة يحاول فيها الفنان رسمه، انه فعل الفنان ولونه

في محيط عمله وتحت دائرة اللوحة وتأثير الذكاء المنطقي عليه). (امهز، ١٩٨١، ص ٢٠٤) فهذا جاكسون بولوك) ومن خلال وضع الكانفس على الأرض كان يقذف الأصباغ اللونية بتقنية الذكاء المتمنطق (التقطير) أو يسقطها عليها بالعصا عبر قيامه بحركات جسمه كله فوق قماشة اللوحة الممتدة فوق أرضية الرسم. حول هذه الإشارات كتب (هارولد روزنبرغ) " عند نقطة محددة يأخذ الرسامون الأميركيون، واحدا بعد الآخر باعتبار القماشة كميدان خاص بالفعل (فن الفعل) بدلا من الفضاء الذي يتطلب إعادة إنتاجه ورسمه والتعبير والتحليل للشيء الواقعي مع المتخيل؛ هكذا لا تمكث القماشة طويلا كمسند للصورة لكن كحدث فاعل". (انترنت: ١) فيكون الفعل هو الانجاز وكذلك نتيجة هذا الانجاز كما نراه في عمله (رقم واحد عام ١٩٥٠) شكل (٤) فلم يكن بولوك يشعر بأن حركاته موجهة بالقوة النفسية المنبعثة في داخله، فاللوحة هي تعبير مباشر عن الحياة الداخلية التي تدفع كل الفنانين نحو العمل، فلم يعد الفنان ينظر إلى اللوحة من مسافة قريبة نسبية ويرسمها بل أصبح موجودا فوقها موجودا

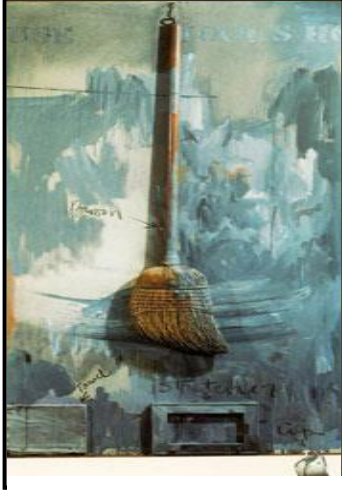


في داخلها ومعها (لذا يفترض بولوك بعدا حيويًا في رسومه أشبه بامتداد فيزيائي يعبر عنه تشنجيا في بعد فيزيائي حقيقي يشرع نحوه دائما بشكل مباشر في توق لمكان، فالمكان يكون تعبيرًا فيزيائيا عن الفنان نفسه حين يصبح تحت سيطرته كليا) (انترنت: ١)؛ لذا ارتبط بولوك "بالقوانين الفيزيائية للحركة التي ينتج عنها مجموعة من الخطوط المتشابكة الدائرية أو البيضوية، المتنوعة الكثافة والتناغم" (امهز، ١٩٨١، ص ٢٠٩) ومدى الفضاء عنده ذي وجود فيزيائي بمعنى الإحساس بالحياة والتواصل معها وهذا يكرنا بمقولة (فيرلونت) " أن الفنان يحضر عقله إلى عمله هكذا

تصبح الخطوط شديدة الاهتياج ذات الأقواس المتحابكة التي وضعت فوق اللوحة له طاقة مثيرة لحالة خاصة من عدم الاستقرار النفسي والحركي لدى المتلقي، مما يجعله ينظر ويتحرك عبر اللوحة فعمل الفن الشعبي بمفهوم التناقض في تقنيته وممارساتها التي يصعب في بعض الأحيان فهمه أو ترحيله إلى اتجاه فكري محدد، مما دعاه إلى أن يكون صفة مميزة لفنون ما بعد الحداثة، فهو يأخذ ما هو حالي وآني وما هو أكثر ترويجا وشهرة، إن كانت صورا أو منتجات أو شخصيا والبدء بوصفها ووضع الكتابات الدعائية عليها بوضعها بمكانة بارزة في العمل الفني. " ففي لوحة (حساء كامبل) ل (اندي وار هول) ، التي رسم فيها نحو مائتي علبة منها، أكد فيها أن الأنماط البصرية المعلقة والشعارات الدعائية هي الطابع المميز لثقافة السوق المعاصرة " شكل (٦). (عبد الحميد، ٢٠٠٥، ص ٢٥٥)

شكل (٦) (علب كامبل) اندي وار هول

بدأ (وار هول) في بداية الستينيات برسم لوحاته مستلهما أفكاره من المفارقات الهزلية والمواد الاستهلاكية، فكانت لوحاته ساخرة من الزمن الاستهلاكي ومن (الأيقونات العصرية) التي رسمها لشخصيات موجودة في الصحافة بكثرة، إذ جعل من صور الصحافة مادة أولية له باعتماده آليات الطباعة والاستنساخ مع فروقات بسيطة عن الصورة الصحافية على مستوى المادة والتقنية والألوان السيئة بعد كل نسخة، أضعفت هذه المقاربة الهم الوصفي وتحولت الصورة إلى (شيء) أيًا يكون هذا الشيء فهوية الأشخاص فيها باتت ثانوية فهي أيقونات تمهد للزوال، على الرغم من إن أعماله تحولت إلى إيقونات؛ " لقد قدم (وار هول) رؤية جديدة لصور الشخصيات الشهيرة، أو الأشياء المتداولة، وقد أنتج فناً يتسم بحس شائع متداول، من أجل إنتاج صور متكررة للصور الشخصية، واستندت مثل هذه الصور إلى مبدأ تحقيق الألفة بين المشاهد ووجوه الشخصيات الشعبية المصورة". (عطية، ٢٠٠٠، ص ٢٤٩). وهذا يؤكد وجود حكم اجتماعي وقيمي ومفاهيمي مسبق اتجاهها في لوحة (مارلين مونرو الذهبية عام ١٩٦٣) (شكل (٧)). " فهو حينما يصف أمامنا خمسا وعشرين صورة ل (مارلين مونرو) كل منها تختلف بشيء ما عن مجاورتها أجده يسألنا، أيها هي مارلين (الأصلية) أو الحقيقية؟ هل هناك جدوى من البحث عن الأصل؟ والجواب يبدو لي كل منها مارلين، فعلاقة الصورة مع الأصل ليست بعد الآن ذات قيمة ولا جدوى من هذا السؤال في عصر النسخ السريع". (أبو دية، ١٩٩٧، ص ٣٣).



شكل (١٠) (بيت الأبله)

إن أهم ما يسعى إليه (الفن الشعبي) هو الدخول في عملية تجديد مستمر لعادات الإدراك والعاطفة وأساليب التفكير التقليدية الراسخة، عبر الابتكار في الفكرة والأسلوب، فهو متمرد على تلك السياقات التي فرضها التقليد والعادة، فيكون مثاراً للجدل النقدي من أجل التوصل إلى موضوعاته المشوبة بالمفارقات في حالة من الوضوح والجدّة، فيعتمد هذا الفن في صياغاته النظرية والفلسفية على مفهوم (جمالي منطقي) مبتكر متجه نحو تحول الفن التجاري بصفته الاستهلاكية المعلنة والفن الشعبي الذي تبني هذه الصفة إلى فن ذو مواصفات جمالية (فن جميل)، عبر نقل الواقع البيئي والمعاش كمصدر قيمى أساسى له واستكشاف ما تجود به ثقافة المجتمع كمادة مصدرية ولاسيما أن ثقافة البوب هي نتاج التحولات الفكرية والصناعية والتكنولوجية التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية والتي جلبت معها معايير غير منتهية من الديمقراطية، الأزياء، التصميم التجاري، الآلة، والتكنولوجيا، والحاسوب، والفيديو التي أصبحت تستخدم كأدوات تعبير فنية له، فثقافة البوب هي جزء من نتاجاتها، فيبدو عالم هذا الفن غير مألوف وشخصي .

مؤشرات الإطار النظري:

١. ان الذكاء المنطقي يمثل قدرة عقلية معينة تستلزم وجود مجموعة من مهارات حل المشكلات، ما يمكن الفرد من حل المشاكل والصعوبات التي تقف في طريقه، فضلا عن قدرة الفرد على اكتساب المعارف الجديدة وخلق نتاج فعال.
٢. نظرية الذكاءات المتعددة ركزت على ان الذكاء يرتبط بالإطار الطبيعي و الاجتماعي الذي يحيا ويتطور فيه الفرد.
٣. الذكاء بنية معرفية تتألف من عدد كبير من القدرات المنفصلة والمستقلة عن بعضها، بحيث تشكل كل قدرة منها نوعا خاصا من الذكاء تختص به منطقة معينة من الدماغ.
٤. إن لثقافة الفرد وتجاربه ومعارفه وخبراته السابقة دورا كبيرا في بناء المهارات لكل ذكاء .
٥. تسعى نظرية الذكاء المتعدد لتحديد كيفية عمل العقل وكيفية اعتماد الأفراد لذكائهم.
٦. أصحاب الذكاء المنطقي عادة يفضلون العمل بمفردهم ولديهم ثقة عالية في نواتهم، ويستخدمون تلك الثقة كموجه لهم في تصرفاتهم، وهم على اتصال دائم بمشاعرهم الداخلية ولديهم القدرة على وضع الأهداف والتصورات الواقعية.
٧. إن لكل ذكاء فترة حرجة ومؤشرات تدل عليه في مرحلة عمرية معينة، وإذا لم يتم الاهتمام والعناية به في هذه الفترة فان الذكاء سوف يتدهور ويتلاشى.
٨. يعد الذكاء المنطقي هو استخدام الإعداد بفاعليه والقدرة على الاستدلال الجيد ويضم هذا الذكاء الحساسية للأنماط المنطقية والعلاقات والوظائف والتجريدات التي ترتبط به.
٩. الذكاء المنطقي يتضمن الحساسية للألوان، والخطوط والإشكال والحيز والعلاقات، بين هذه العناصر وتتضمن أقدره على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية والمكانية وتحديد الوجه الذاتية.
١٠. يمثل عصر ما بعد الحداثة، عصر تغير المفاهيم وانقلابها على كل ما له علاقة بالحداثة، فهو عصر (صراع الأفكار) والتغيرات المتلاحقة في المجالات كافة.

• الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت الذكاء المنطقي.

• دراسة الربيعي ٢٠١٣: هدفت إلى قياس فاعلية برنامج تعليمي يعتمد على نظرية الذكاءات المتعددة في فهم المفاهيم الرياضية واكتسابها والاستدلال الرياضي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. ركزت الدراسة على الذكاء المنطقي (إلى جانب أنواع أخرى من الذكاءات) كأداة لتحليل المفاهيم الرياضية وحل المشكلات، أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق البرنامج التعليمي على المجموعة الضابطة في جميع المستويات (الترجمة، التفسير، الفهم، التطبيق، والاستدلال الرياضي)، الصلة بالبحث الحالي: تؤكد الدراسة أهمية الذكاء المنطقي كأداة تحليلية تساعد الطلبة في اكتساب المعرفة وحل المشكلات، مما يدعم فكرة البحث الحالي في دراسة أثر الذكاء المنطقي على النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية.

المحور الثاني: دراسات تناولت الفنون المعاصرة

• دراسة رغد محمد حسن (2018): تناولت السمات الجمالية لفنون ما بعد الحداثة وانعكاسها على نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، ركزت الدراسة على تحليل الخطوط والألوان المستخدمة في اللوحات الفنية للطلبة، وأظهرت النتائج أن الطلبة يميلون إلى استخدام الخطوط المنكسرة والمنحنية مع تنوع كبير في الألوان (الأكرليك والزيتي)، مما يعكس تأثير فنون ما بعد الحداثة على أساليبهم الفنية، الصلة بالبحث الحالي: تسلط الدراسة الضوء على أثر الفنون المعاصرة (ما بعد الحداثة) على نتاجات الطلبة، مما يدعم البحث الحالي في تحليل العلاقة بين الذكاء المنطقي والنتاجات الفنية من حيث الأسلوب والتقنيات المستخدمة.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته بدءاً من تحديد مجتمع البحث وعينته، وبناء أداة البحث المقترحة فضلاً عن الوسائل الإحصائية، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، عينة البحث كونه أكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من نتاجات طلبة قسم التربية الفنية مشاريع التخرج التشكيلية (الرسم) التي أنجزها طلبة الصف الرابع - صباحي للعام الدراسي (٢٠١٦م - ٢٠٢١م) البالغ عددها (٣٣) نتاجاً فنياً في مجال الرسم، لغرض جمع البيانات والمعلومات حول مشكلة البحث الحالي المتمثلة: ما اشتغالات الذكاء المنطقي في نتاجات طلبة التربية الفنية؟

ثالثاً: عينة البحث:

قام الباحث باختيار عينة البحث، بالطريقة القصدية من مشاريع التخرج التشكيلية (الرسم)، ممن توافر فيها الذكاء المنطقي في الفنون المعاصرة في رسوم الطلبة، وبما يحقق هدف البحث، بعد الاستناد بأراء السادة أعضاء لجنة السمنار والسادة الخبراء من ذوي الاختصاص، فضلاً عن افادة الباحث من المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري للبحث الحالي . وقد تم اختيار عينة البحث البالغة (٥) لوحة فنية بطريقة عشوائية وقد اختيرت العينات ملحق (١) على وفق مقتضيات البحث شرط ان تكون:

١- العينة ممثلة لمجتمع البحث الأصلي لما تمتلكه من مقاربات تتمثل بالذكاء المنطقي وتعطي للمتلقي قراءة معينة، مستبعدا العينات الاخرى التي لا تتلاءم مع هدف البحث وما يتلاءم ومؤشرات الاطار النظري.

٢- اختيار عينات حققت الذكاء المنطقي من خلال الأسلوب والتقنية في اتجاهات الفنون المعاصرة وبما يتجانس مع هدف البحث.

٣- اختيار الأعمال الفنية على أساس التباين والاختلاف في الذكاء المنطقي والموضوعات أمتناوله.

رابعاً: أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث الحالي في (الكشف عن الذكاء المنطقي من خلال النتاجات الفنية التشكيلية لدى طلبة التربية الفنية). قام الباحث ببناء أداة التحليل المقترحة بصيغتها الاولى، وقد اعتمد الباحث على الادبيات والدراسات السابقة ومؤشرات الاطار النظري، وتالفت الاداة بصيغتها الاولى من ثلاث محاور ريسة تفرع منها (٧) محاور ثانوية، وتفرعت منها (٤٣) محاور فرعية، ملحق (٢) .

صدق الأداة:

قام الباحث بعرض استمارة تحليل رسوم الطلبة بصورتها الأولى على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية الفنية والفنون التشكيلية، ملحق (٣)، وذلك لبيان مدى صدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها وإبداء ملاحظاتهم، وقد اخذ الباحث بأراء الأساتذة

المحكمين وتم تعديل صياغة (٣) فقرات مع حذف (١٥) فقرات لتصبح الأداة بصورتها النهائية مكونة من فقرتين رئيسيتين تشتق منها (٥) فقرات ثانوية وتتفرع منها (٢٨) فقرة فرعية، وبعد تطبيق معادلة (كوبر Cooper) حصلت على نسبة اتفاق (٨٦٪) لتكون الأداة بصورتها النهائية صادقة ما وضعت لقياسه ملحق (٤).

ثبات الأداة:

بعد التحقق من صدق الاداة وصياغتها بشكلها النهائي، كان لابد من التأكد من ثبات الاداة، كونها أحد مؤشرات التحقق من دقة المقياس واتساق فقراته في قياس ما وضع لأجله وتم استخراج الثبات بطريقتين هما:

١- الاتفاق بين المحللين: ويقصد به توصل المحللين الى النتائج نفسها، عند تحليلهم بشكل منفرد للمحتوى نفسه، والتصنيف نفسه، على اساس اتباعه خطوات وقواعد التحليل نفسها. اذا اختار الباحث عشوائيا (٣) لوحات فنية من غير العينة البالغة (٥) لوحات، وطلب من اثنين من (المحللين)* القيام بتحليل هذه اللوحات كلا على حدة، بعد تعريفهما بأجراءات التحليل وضوابطها، وكانت نسبة الاتفاق بين المحلل الاول والثاني (٨٥٪)، وبين الباحث والمحلل الاول (٨٦٪) وبين الباحث والمحلل الثاني (٨٦٪).

٢- الاتفاق عبر الزمن: ويقصد به توصل الباحث الى النتائج نفسها بعد ان يحلل مرة اخرى، وبعد مدة زمنية معينة لنفس التصنيف والمحتوى، وباستخدام الاجراءات نفسها عند قيامه بالتحليل، اذ حلل الباحث العينة نفسها مرتين متتاليتين وبفاصل زمني مدته (١٤) يوم بين التحليل الأول والتحليل الثاني، وذلك لإيجاد اتفاق الباحث مع نفسه عبر الزمن، كانت نسبة الاتفاق (٨٧٪) فكان معدل الثبات (٨٦٪) وفق الجدول (١) الآتي:

جدول (١) يوضح نسبة الاتفاق بين المحللين

نوع الثبات	نسبة الاتفاق
بين المحلل الأول والثاني	٨٥٪
بين الباحث والمحلل الأول	٨٦٪
بين الباحث والمحلل الثاني	٨٧٪
الباحث عبر الزمن	٨٦٪
معدل الثبات	٨٦٪

خامسا: تطبيق الأداة:

بعد ان استكملت الأداة شروطها الموضوعية قام الباحث بتطبيقها على عينة الدراسة، وتم التحليل على وفق محاور الأداة الرئيسة من أجل الكشف عن الذكاء المنطقي في الفنون المعاصرة من خلال النتاجات الفنية التشكيلية.

سادسا: الوسائل الإحصائية:

لغرض تحليل البيانات الواردة في البحث استخدم الباحث النسب المئوية لتكرارات الذكاء المنطقي في الفنون المعاصرة واشتغالاته في نتاجات الطلبة بحسب الفئات الرئيسة، وبحسب الجدول البياني لكل مجال كوسيلة إحصائية كما في مخطط (٢) من خلال استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

مخطط (٢) النسب المئوية لتكرارات الذكاء المنطقي في الفنون المعاصرة واشتغالاته في رسوم طلبة التربية الفنية

المحاور الرئيسية	المحاور الثانوية	محاور فرعية	تظهر	لا تظهر
فاعلية الذكاء المنطقي	تظهر الفاعلية من خلال	الذكاء في اختيار اللون	٥	صفر
		اختيار الملمس المناسب	١٠٠٪	صفر%
		تحديد الشكل اعتمادا على الوعي الذاتي	٥	صفر
		أستخدام الفضاء بلغة اشارية	١٠٠٪	صفر%
			٥	صفر
			١٠٠٪	صفر%
			٤	١

٢٠٪	٨٠٪	توظيف الخط في التقسيم الجغرافي البصري		
صفر	٥	تفعيل التوازن لغرض الحصول على الاستقرار		
صفر%	١٠٠٪			
صفر	٥	تنظيم الإيقاع		
صفر%	١٠٠٪			
صفر	٥	توظيف التكرار لترسيخ الأفكار		
صفر%	١٠٠٪			
١	٤	اختيار النسبة والتناسب لاستيعاب المتلقي للعمل		
٢٠٪	٨٠٪			
صفر	٥	أضفاء الوحدة و التنوع للحصول على إمتاع بصري		
صفر%	١٠٠٪			
صفر	٥	تكون الحركة أساسية لابعاد الملل عن المتلقي		
صفر%	١٠٠٪			
٢	٣	أستخدام السيادة لجذب انتباه المتلقي		
٤٠٪	٦٠٪			
١	٤	أثارة اهتمام المتلقي من خلال التضاد التباين		
٢٠٪	٨٠٪			
٢	٣	توفير الانسجام لاحاسيس المتلقي		
٤٠٪	٦٠٪			
٣	٢	تفعيل الظل والضوء للحصول على الأثارة		
٦٠٪	٤٠٪			
١	٤	استخدام لغة اشارية تدعم المفهوم الجمالي		
٢٠٪	٨٠٪			
٣	٢	احاسيس ناعمة ورقيقة		
٦٠٪	٤٠٪			
٤	١	هندسي	الشكل	تمظهر أنماط الذكاء في الفنون المعاصرة
٨٠٪	٢٠٪	واقعي		
صفر	٥	ذاتي		
صفر%	١٠٠٪	عقلي		
١	٤	متنوع		
٢٠٪	٨٠٪			
٢٠٪	٨٠٪			
١	٤	ذو مضامين أنسانية	اختيار موضوع	
٢٠٪	٨٠٪	يمس الوجداني		
صفر	٥	ذو جنبه اقتصادية		
صفر%	١٠٠٪	يناقش السياسة		
٣	٢	يجد حلول لمشاكل اجتماعية		
٦٠٪	٤٠٪		الخامات	
٤	١	زيت		
٨٠٪	٢٠٪	اكرلك		
٤	١			
٨٠٪	٢٠٪			
٣	٢			
٦٠٪	٤٠٪			
٢	٣			

٤٠٪	٦٠٪		
صفر	٥	مباشر	
صفر%	١٠٠٪		
١	٤	الخامات الصناعية	
٢٠٪	٨٠٪		
٣	٢	التوظيف المبتكر للخامات	
٦٠٪	٤٠٪		
٤	١	الكتابة	
٨٠٪	٢٠٪		

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها: عرض النتائج:

للتحقق من هدف البحث (الكشف عن الذكاء المنطقي من خلال المنتجات الفنية التشكيلية لدى طلبة التربية الفنية)، تم تطبيق الاداة المقترحة على عينة البحث والبالغ عددها (٥) عينة والمتمثلة بمشاريع التخرج التشكيلية (الرسم)، وقد اظهرت النتائج التي تم تحليلها على وفق الوسائل الإحصائية، وهي على النحو الآتي: من خلال التحليل الذي قام به الباحث لنتائج طلبة التربية الفنية لتحديد الذكاء المنطقي في الفنون المعاصرة ومن خلال التكرارات التي تم تحديدها استخدم الباحث النسبة المئوية لكل فقرة من الفقرات فكانت النتائج كما موضح في الجدول (٣) جدول (٣) النسب المئوية لتكرارات الذكاء المنطقي في الفنون المعاصرة واشتغالاته في رسوم طلبة التربية الفنية بحسب الفقرات الرئيسية

المحاور الرئيسية	المحاور الثانوية	التكرارات	
		تظهر	لا تظهر
فاعلية الذكاء المنطقي	في تمظهر الفاعلية	٧١	٢٤
		%٧٤,٢١	%٢٥,٧٩
تمظهر أنماط الذكاء في الفنون المعاصرة	في الشكل	١٣	١٢
		%٥٢	%٤٨
	في اختيار الموضوع	١٣	١٢
		%٥٢	%٤٨
في الخامات	١٧	١٣	
	٥٦,٦٧	٤٣,٣٣	

(تمظهر الفاعلية) على نسبة مئوية بلغت (٧٤,٢١٪) تليها فقرة (الخامات) بنسبة مئوية (٥٦,٦٧٪) وتعبقها فقرة (الشكل) بنسبة مئوية بلغت (٥٢٪) وفقرة (اختيار الموضوع) بنسبة مئوية بلغت (٥٢٪). وكانت النتائج التي توصل إليها الباحث كالآتي:

أولاً: فاعلية الذكاء المنطقي:

توزعت النسب بشكل غير متساوي على الخاصة بفاعلية الذكاء المنطقي وكما يأتي:

١- الذكاء المنطقي تظهر الفاعلية من خلال الذكاء في اختيار اللون بنسبة مئوية بلغت (١٠٠٪) في العينة (٥,٤,٣,٢,١) اما النسبة المئوية لاختيار الملمس المناسب، وتحديد الشكل اعتمادا على الوعي الذاتي، واستخدام الفضاء بلغة اشارية (١٠٠٪) في العينة جميعها، أما في توظيف الخط في التقسيم الجغرافي البصري بلغت النسبة (٨٠٪) في العينة (٤,٣,٢,١) تعبها فقرات تفعيل التوازن لغرض الحصول على الاستقرار، وتنظيم الإيقاع، وتوظيف الأفكار لترسيخ الأفكار بنسبة مئوية بلغت (١٠٠٪) في العينة جميعها، وبلغت النسبة المئوية لاختيار النسبة والتناسب لاستيعاب المتلقي للعمل (٨٠٪) في العينة (٤,٣,٢,١) تعبها فقرتي إضفاء الوحدة والتنوع للحصول على إمتاع بصري، وتكون الحركة أساسية لإبعاد الملل عن المتلقي بنسبة مئوية (١٠٠٪) في العينة جميعه، وبلغت النسبة المئوية في استخدام السيادة لجذب انتباه المتلقي (٦٠٪) في العينة (٥,٣,٢) تعبها فقرة أثارة اهتمام المتلقي من خلال التضاد والتباين بنسبة مئوية (٨٠٪) في العينة (٤,٣,٢,١) وتليها فقرة توفير الانسجام لاحتاسيس المتلقي بنسبة مئوية (٦٠٪) في العينة (٥,٣,١) وفقرة تفعيل الظل والضوء للحصول على الاثارة بنسبة مئوية بلغت (٤٠٪) في العينة (٤,٢) وبلغت النسبة

المئوية لاستخدام لغة اشارية تدعم المفهوم الجمالي (٨٠٪) في العينة (٤,٣,٢,١) و فقرة احاسيس ناعمة ورقيقة بنسبة مئوية بلغت (٢٠) في العينة (٣)

ثانيا: **تمظهر أنماط الذكاء في الفنون المعاصرة:**

- ١- في الشكل حصل الذاتي والموضوعي والمنتوع أعلى نسبة بلغت (٨٠٪) لكل منهم على حدة في العينة (٤,٣,٢,١) فيما حصلت فقرة الهندسي على نسبة مئوية بلغت (٢٠٪) وبلغت نسبة الواقعي (صفر %).
- ٢- في اختيار الموضوع حصل ذو مضامين انسانية على نسبة مئوية بلغت (٨٠٪) في العينة (٥,٣,٢,١) تعقبها فقرة اختيار موضوع يمسه الوجدان بنسبة مئوية (١٠٠٪) في العينة جميعها كما حصل موضوع ذو جنبه اقتصادية على نسبة مئوية (٤٠٪) في العينة (٣,٢) كما حصلت فقرتي يناقش السياسة ويجد حلول لمشاكل اجتماعية على نسبة مئوية بلغت (٢٠٪) في العينة (٥,٤).
- ٣- في الخامات حصل الزيت على نسبة مئوية بلغت (٤٠٪) في العينة (٣,١) تليها فقرة اكرلك بنسبة مئوية (٦٠٪) في العينة (٣,٢,١) تعقبها فقرة مباشر باعلى نسبة مئوية بلغت (١٠٠٪) في العينة جميعها, وتليها الخامات الصناعية بنسبة (٨٠٪) في العينة (٥,٣,٢,١), فيما حصل التوظيف المبتكر للخامات على نسبة (٤٠٪) في العينة (٣,١) وحصلت فقرة الكتابة على نسبة مئوية بلغت (٢٠٪) في العينة (٣).

الاستنتاجات:

بناء على النتائج توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

- ١- انطلق الطالب بفاعلية الذكاء المنطقي من مخيلة تناهض القواعد والتقاليد المتوارثة لاستفزاز وعي المتلقي بكم من التأويلات تتمظهر بفاعلية الذكاء في العمل الفني.
- ٢- استطاع الطالب في التعبير عن ذكائه بطريقة منطقية اعتمادا على الوعي الذاتي في تحديد الشكل المناسب لاثارة المتلقي.
- ٣- ان طبيعة الذكاء المنطقي في نتاجات طلبة التربية الفنية احتوت على تفعيل التوازن لغرض الحصول على الاستقرار الواعي من خلال تنظيم
- ٤- امتزج الذكاء المنطقي في تكون الحركة أساسية لإبعاد الملل عن المتلقي على نحو سمح بإدخال الإشكال المتنوعة, بوصفها إشكال معبرة ذات معان تتماشى مع حرية التخيل وحرية التعبير.

التوصيات:

بناء على الاستنتاجات يوصي الباحث الآتي:

- ١- ضرورة تضمين كل من مهارات الذكاء المنطقي في ضمن المقرر الدراسي لبرنامج إعداد وتأهيل مدرسي التربية الفنية لأهميتها في صقل شخصية الطلبة وفتح أفق جديد لتنمية القدرات المسيطرة لديهم.
- ٢- ضرورة نشر بحوث ومقالات فنية ترتبط بالذكاء المنطقي واليات اشتغاله للتمييز بينهما, مع أهم الفنانين التي كانت توجهاتهم بارزة في هذا
- ٣- إثراء الدروس النظرية في كلية الفنون الجميلة بما يرسخ توسيع الطروحات التي تعنا بإيضاح مفهوم الذكاء المنطقي.
- ٤- إشراك أساتذة الجامعات بدورات تدريبية حول كيفية تعليم المهارات بكل أنواعها فضلا عن تدريبهم على كيفية التدريس بالذكاءات المتعددة.

المقترحات:

١. الذكاءات المتعددة في الرسم العراقي المعاصر وانعكاسه في نتاجات طلبة التربية الفنية.

٢. إشكالية التلقي ومعالجاتها التطبيقية في ضوء الذكاء المنطقي.

المصادر:

١. ريان, عادل, أنماط الذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة تربية الخليل في فلسطين, مجلة جامعة الأقصى, ١٧(١) ٢٠١٣.
٢. عفانة, عزو, والخزندار, نائلة نجيب, استراتيجيات التعلم للذكاءات المتعددة وعلاقتها ببعض المتغيرات, المؤتمر العلمي الخامس عشر, مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة, المجلد الثاني, الجمعية المصرية للمناهج وطرائق التدريس, ٢٠٠٣.
٣. امهز, محمود: الفن التشكيلي المعاصر (التصوير): دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ١٩٨١.
٤. امهز, محمود . **التيارات الفنية المعاصرة** . ط١, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, لبنان, ١٩٩٦.
٥. جابر, عبد الحميد, الذكاءات المتعددة وتنمية الفهم: تنمية وتعميق, ط١, دار الفكر العربي, القاهرة, ٢٠٠٣.
٦. حسين, محمد عبد الهادي, مدرسة الذكاءات المتعددة, دار الكتاب الجامعي, غزة, فلسطين, ٢٠٠٥.

٧. حسين,محمد, قياس وتقييم الذكاءات المتعددة, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠٠٣.
٨. السلطي, ناديا سميح, التعلم المستند الى الدماغ, ط١, دار المسيرة, عمان, الاردن, ٢٠٠٤.
٩. عبيدات, ذوقان, واخرون, البحث العلمي مفهومه, ادواته, اساليبه, ط١٣, دار الفكر, الأردن, عمان, ٢٠١١.
١٠. عطية, محسن محمد, نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة , مصر , ٢٠٠٠.
١١. الخفاف, ايمان عباس, الذكاء المتعدد برنامج تطبيقي, ط١, دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠١١.
١٢. هارفي , ديفيد : حالة ما بعد الحداثة بحث في أصول التفسير الثقافي , ت : احمد شيا , المنظمة العربية للترجمة, بيروت, لبنان, ٢٠٠٥.
١٣. مولر , جوزيف أميل : مئة عام من الرسم الحديث, ت : فخري خليل, مراجعة جبرا ابراهيم جبرا, دار المأمون للترجمة والنشر, ١٩٨٨.
١٤. عبد الحميد, شاكر: عصر الصورة, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, ٢٠٠٥ .
١٥. أبو دية : من فكر فالتر بنيامين في السينما والعمارة, المجلة العربية, العددان ١,٢, مجلد ٥, عمان الأردن, ١٩٩٧.
١٦. الخالدي, حمد, استخدام إستراتيجيات الذكاء المتعدد في تدريس العلوم لدى معلمي العلوم, مجلة دراسات في المناهج وطرائق التدريس, العدد ١٠٨, مصر, القاهرة, ٢٠٠٤.
- المصادر الأجنبية:**

17. Armstrong, Multiple Intelligences in the Classroom. 3rd ed. Alexandria VA Association for Supervision and Cuniculum, 2009.

18. Gardner, frames of mind, the theory of Multiple inte lligences, New York: Basic Books, Inc, H.1983.

هوامش البحث

- * المحلل الاول: أ.م.د. شيماء وهيب, اختصاص رسم, كلية الفنون الجميلة, جامعة بغداد. يوم ٢٨/١١/٢٠٢٢.
- المحلل الثاني: أ.د. فاروق عبد الكاظم: فنون تشكيلية: خزف, كلية الفنون الجميلة, جامعة بغداد, في يوم, ٢٩/١١/٢٠٢٢.